Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ناداها محمد

يافاطمة، يا أم أبيك!

وكان فى صوته غنة ملائكية فياضة بالحنان، ممزوجة بالحزن والإشفاق، صعدت من فمه، لكنها كانت من سويداء قلبه.

فأقبلت الزهراء نحو أبيها، تمشى مشيته المحببة إليها، وكانت خفيفة الخطى، باسمة الوجه، متألقة العينين، تتلقى من رسول الله نفحة إيمانه ورضاه، وبركة أبوته ونبوته.

سعت فاطمة إلى أبيها تقرأ على وجهه المهيب بذكاء النظرة واستشفاف الفطنة لمحة الوحى، فقبلت يده وقالت:

- نعم يارسول الله، بروحى أنت وولدى!

فأجلسها عن يمينه، ومال على أذنها يسر إليها كلاماً، فلم تكد تقع كلماته فى قرارة نفسها، حتى تجهم وجهها، وفاضت عيناها دمعاً، فعجبت عائشة وأخذتها الحيرة، وتطلعت إلى وجه الزهراء تقرأ ملامحه وأساريره، ثم دلفت نحوها لتعلم النبأ الذى غشاها حزناً وصمتاً، وإذا بها ترد طرفها وترتد من قريب، فتجد رسول الله يدنو من فاطمة ويسر إليها كلاماً، فإذا وجه فاطمة يرتد إليه بشره، وتشيع فيه نضرته، وتفرغ على قسماته همسات الرسول إيماناً ونوراً، وإذ بوجه باسم أزهر يكاد يطفر من إشراقه لون السرور والحياء.

فبادرت عائشة تسأل فاطمة عما همس الرسول فى سمعها، فكان الجواب ابتسامة فيها لهفة ولوعة، وفيها رقة وإشفاق ثم قالت:

- ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن!